

## التفكك الأسري ونشوء العود الانحرافي

دراسة نظرية في سوسولوجيا الانحراف

د. يونس الصحراوي

a.alsahraoui@yahoo.com

تمهيد: انطلاقا مما جاءت به المعالجة العلمية لبعض الأطروحات فيما يخص النظريات والدراسات السوسيو- انحرافية، يتبين أن ظاهرة العود إلى الانحراف هي عبارة عن نتاج البعد البيئي- الاجتماعي.

وفيما يخص الطرح البيئي- الاجتماعي فهو يعالج ظاهرة العود إلى الانحراف كحvisلة للبيئة الاجتماعية (العامة والخاصة) والتي من بينها هناك البيئة الأسرية - كبيئة اجتماعية خاصة - التي يمكن اعتبارها من أهم العوامل المؤثرة في ظاهرة العود إلى الانحراف.

ولهذا سيتم على مستوى هذا العمل التطرق إلى معالجة عوامل البيئة الأسرية التي تساهم في توجيه الشخص نحو العود إلى الانحراف في المجتمع.

## البيئة الاجتماعية والعود إلى الانحراف.

[هذا العود هو حالة من حالات العود إلى الانحراف] مرة أخرى أو عمد، ومتى يرتكب جريمة الأخرى، من الأمور التي تبدو مشروطة بعوامل ظروفه الاجتماعية بغض النظر عما إذا كان ذكؤه عاديا أو كان غيبيا، وما إذا كان ناضجا أو غير ناضج، أو ما إذا كان يتسم بنقص في الخلق أو كان سويا...<sup>(4)</sup>. ويضيف كذلك >>... أنه مع الاعتراف بتأثير العوامل الفردية إلى حد بعيد في فئة معتادي الإجرام<sup>(4)</sup>. إلا أن هناك نتائج للعديد من الدراسات تشير إلى تأثير العوامل الاجتماعية ليس فقط في حالة العائدين الأسوياء، بل أيضا في حالة الجانحين الذين يعتبرون منحرفين أو مرضى من الناحية النفسية<sup>(5)</sup>.

هذه الإضافة النوعية التي جاء بها أستاذ علم الإجرام بجامعة كوبنهاجن تركز من جديد على مدى أهمية تأثير البيئة الاجتماعية في بروز

العود إلى الانحراف. ولعل من أبرز البيئات الاجتماعية ذات التأثير العميق في بناء سلوك الشخص هناك البيئة الأسرية. فإنا ترى كيف تؤثر هذه البيئة في تشكل سلوك العود إلى الانحراف عند أفراد الأسرة؟

## مظاهر التفكك الأسري الخاص بالعائدين إلى الانحراف في المجتمع

إن المتخصص في المادة النظرية المعالجة للعوامل المميزة للبيئة الأسرية التي تضم منحرفين (سواء أكانوا مبتدئين أو عائدين) ليخلص مبدئيا إلى أنه من الممكن أن يتم تصنيفها -على الأقل من الناحية النظرية - إلى:

- عوامل تتعلق بالجانب المادي (البنائي) للأسرة.

- عوامل تتعلق بالجانب المعنوي (الوظيفي) للأسرة.

مع العلم أن هذه العوامل (المادية - المعنوية) هي جد مترابطة ومتداخلة فيما بينها، ويتم التفرقة بينها لمجرد المعالجة النظرية. ففي الواقع لا يمكن الفصل بينهما، حيث أن كل واحد يؤثر في الآخر، فهي متفاعلة فيما بينها.

## أولا: التفكك المادي.

كثيرا ما يذهب الباحثون والكتاب في ميدان الانحراف والأسرة إلى اعتبار ظروف البيئة الأسرية من العوامل الأساسية التي تنتج الانحراف،

يجمع الكثير من الباحثين والكتاب في موضوع العود إلى الانحراف، كظاهرة اجتماعية مرضية، على أن من الممكن أن يكون نتاج لعوامل خارجية، لا تتعلق بشخصية العائد إلى الانحراف بدرجة أساسية، وإنما >>... تتصل بالوسط الذي يعيش فيه، ويكون من شأنها التأثير على سلوكه وتوجيهه نحو اقتراح الجريمة...<sup>(1)</sup>.

هذه العوامل الخارجية هناك من يصطلح على تسميتها بالعوامل البيئية، ويراد بها تلك القوى والأوضاع والظروف التي تحيط بالعائد إلى الانحراف، والتي تؤثر فيه، بصفة مباشرة أو غير مباشرة. وعلى هذا الأساس يرى أحمد حبيب السماك أن العوامل البيئية عبارة عن: >>... مجموعة المؤثرات الطبيعية والدينية والثقافية والاقتصادية والسياسية وغيرها من القوى الاجتماعية المتواجدة في بيئة الفرد، والتي يمكن أن يكون لها أثر مباشر أو غير مباشر على شخصيته وسلوكه الاجتماعي<sup>(2)</sup>.

من جهة أخرى، البعد الذاتي وما يمثله من بنية نفسية وأخرى عقلية وعضوية، ليس له دور يذكر - في تقدير بعض الباحثين- في بروز الانحراف أو العود إليه، وهذا في ظل البعد البيئي وخاصة منه الاجتماعي. لهذا يذهب معتصم زكي السنوي إلى اعتبار أن العوامل الاجتماعية -بما فيها البيئة الخاصة- تساهم >>... وإلى حد كبير في نشوء ظاهرة العود، فالمجرم بصفاته الشخصية ومميزاته الطبيعية والانتروبولوجية ليس هو الأساس الوحيد للإجرام بل الوسط الاجتماعي هو العامل الآخر المهم لنشوء ظاهرة العود... وقد يكون العود أحيانا [راجعا] لظروف اقتصادية سيئة يمر بها الجاني كالفقر والعوز مثلا... كما أن للبيوت الرديئة والأسر المتصدعة [لها] أثرها الكبير في هذه الظاهرة إضافة إلى العيش في مناطق تكثر فيها الجريمة وتنتشر فيها الرذيلة، فكثير من العائدين ينحدرون من هذه الأسر والبيئات. ومن السهل على هؤلاء الانحدار في طريق الجريمة والعود إليها ثانية بسبب أوضاعهم الاجتماعية هذه وحياتهم البيئية<sup>(3)</sup>.

وفي الاتجاه ذاته الذي ذهب إليه معتصم زكي السنوي، ورد إثر المداخلات التي قدمت في إطار انعقاد المؤتمر الدولي الرابع لعلم الإجرام بلاهاي، تقريراً قدمه كريستيانسن جاء فيه >>... أن عود السجين للجريمة

الأُسرة، إلى نتائج تؤكد وجود علاقة تنبؤية ما بين حجم العائلة أو ترتيب الولادة والعود الإجرامي<sup>(12)</sup>.

### ثانياً: التفكك المعنوي

على مستوى هذا الجزء من البحث سيتم التركيز على بعض أشكال التفكك المعنوي التي من الممكن أن تميز أسرة العائد إلى الانحراف، ومن جهة أخرى لها تأثير في دفع الفرد نحو العود.

تجدر الإشارة فيما يخص التفكك المعنوي للأسرية- من جانب الوالدين، حجم الأسرة- إلى أنه لا يعد العامل الوحيد الذي من الممكن أن يدفع الشخص نحو العود إلى الانحراف، حيث هناك احتمال توافر عوامل معنوية خاصة بالتفكك المعنوي (الوظيفي) على مستوى أسرة العائد، والتي بدورها تساهم في نشوء العود إلى الانحراف على مستوى أفرادها.

### 1- التربية غير السليمة و أثرها في اكتساب سلوك العود إلى الانحراف.

يمكن اعتبار التربية الأسرية عبر السليمة من بين أهم العوامل المؤثرة في توجيه الأفراد- داخل الأسرة وحتى خارجها- نحو ارتكاب الانحراف بدرجاته المختلفة، وحتى الاستمرار فيه (العود إلى الانحراف).

من جهة أخرى، يمكن أن تعد هذه التربية الموجهة من قبل الأسرة نحو الفرد مؤثر مباشر في انسحاق أفرادها وراء الانحراف والعود إليه، وهذا في حالة كون >>...أحد الأبوين أو كلاهما مجرماً أو منحرفاً...[حيث] يكتسب الابن السلوك الإجرامي عن أبيه بالمعاصرة...<sup>(13)</sup> وتقليد أبيه، أو حتى أحد أفراد عائلته. ففي ظل غياب النموذج السوي الذي يعتمد عليه الطفل في تحديد السلوك المنحرف من غيره، أي بمعنى آخر، في ظل عدم توفير المرجعيات السلوكية المتوازنة اجتماعياً على مستوى الأسرة، ينشأ الفرد في بيئة تنمي في نفسيته التوجه نحو الانحراف والاستمرار فيه من أجل إشباع حاجاته بأي طريقة كانت. وفي السياق ذاته، اتضح أن تسعة إشار المراهقين المنحرفين افتقدوا خلال طفولتهم إلى النموذج الأبوي السوي<sup>(14)</sup>.

يمكن كذلك أن تساهم ظروف الأسرة -من الناحية التربوية- في إنتاج الانحراف والعود إليه لدى الأفراد، بطريقة غير مباشرة عندما يجهل القائمون على عملية تربية الأبناء الأسس السوية للتربية، ومن الممكن ملاحظة ذلك مثلاً في حالة:

- >>...إسراف الأبوين في الحنان والتدليل الزائد للطفل، أو إسرافهما في القسوة على الطفل وحرمانه من مطالبه الضرورية...<sup>(15)</sup>، وهذا النظرف في اتجاهات الوالدين نحو تربية الأبناء، ينعكس سلبي على بناء شخصيتهم وسلوكهم المستقبلي، الذي قد يوجههم نحو الانغماس في الانحراف. كذلك تتضمن التربية غير السوية احتمال اتجاه الوالدين إلى اعتماد أسلوب التدبذ في المعاملة جزاء على السلوك ذاته، وهذا ما يفقد الطفل فهم لب الرسالة التربوية الموجهة إليه من قبل الأبوين.

- كذلك السماح لأحد الأصدقاء أو الجيران أو الأقارب بالتدخل في تربية الأبناء بشكل كبير<sup>(16)</sup>، وخاصة إذا كان النموذج المقدم ليس قائماً على تنمية الجوانب الإيجابية في شخصية الفرد، بل بالعكس تشجيعه على الانحراف.

ومن بين الدراسات التي أجريت في موضوع علاقة التربية الخاطئة بالانحراف والعود إليه، ما تم إجرائه في >>...ألمانيا على 500 مجرم من العائدين [حيث تبين] أن 60% منهم قد نشأوا في ظل مبادئ تربوية غير سليمة<sup>(17)</sup>.

وفي سنة 1983 أجرى (شوكا لينجام Lingham Chocka) دراسة على 50 عائداً وآخرين غير عائدين، وكان الهدف من الدراسة هو

أو على الأقل توفر البيئة الخصبة لأفرادها لينغمسوا في عالم الجريمة والانحراف، وهذا بالنظر إلى جملة من المعطيات التي ترتبط بها، والذي من بينها الجانب المادي، الذي في حالة لا فاعليته يصطلح على تسميته بالتفكك (التصدع) المادي للأسرة. والجدير بالذكر أن هذا التفكك يتعلق بالأساس بتواجد أو غياب الأبوين على مستوى الأسرة، وكذلك حجم الأسرة.

### 1- التفكك المادي فيما يخص الوالدين ومساهمته في عود الأفراد إلى الانحراف

تري (فوزية عبد الستار) أن التفكك المادي يرجع إلى >>...عدم وجود الأبوين معا في نطاق الأسرة بغياهما، أو غياب أحدهما...فقد يغيب الأب عن منزل الأسرة إذا مات، أو جند، أو سجن، أو هجر أسرته أو كان عمله يقتضي غيابه عن المنزل أغلب الوقت<sup>(6)</sup>. ويرجع كذلك في حالات أخرى إلى عجز أحد الوالدين أو كلاهما بسبب المرض (العضوي - النفسي - العقلي) عن إنجاز وظيفة الرعاية والتعهد مثلاً اتجاه الأبناء، مع العلم أن غياب الأم لا يقل أهمية عن غياب الأب، بل في بعض الأحيان يفوقه أهمية، مع إمكانية محاولة ملء فراغ الأب من طرف الأم أكثر مما هو الحال عند غياب الأم.

ويمكن معالجة التفكك الأسري من الناحية المادية - فيما يخص تواجد الوالدين- من حيث أن لا فعالية هذا التواجد من شأنه أن يؤثر بصفة غير مباشرة في انحراف أفراد الأسرة وحتى العود إليه، حيث >>أن الأسرة التي تتفقد إحدى دعائمها سواء الأب أم الأم، يجعلها شبه عاجزة عن مراقبة وتوجيه سلوك أفرادها، لذا فقد يميل بعض أبنائها لممارسة السلوك الانحرافي<sup>(7)</sup>. وذلك في ظل غياب نموذج سلوكي يقتفي أثره الأبناء.

ومن بين الدراسات التي أجريت في باب البحث عن علاقة التصدع أو التفكك المادي للأسرة- فيما يخص الوالدين- وانحراف بعض أفرادها هناك دراسة (جعفر عبد الأمير الياسين) الذي توصل إلى:

- أن هناك >>...علاقة طردية بين حالات وفاة أحد الوالدين أو كليهما وبين جنوح الأحداث...<sup>(8)</sup>.

- كذلك >>كلما زادت نسبة حالات الهجر بين الوالدين كلما زاد احتمال وقوع الأحداث في مهووي الجريمة...<sup>(9)</sup>.

وهذه نتائج تؤكد مدى الصلة الوثيقة بين التفكك المادي الأبوي وتوجه الأفراد الأحداث نحو الانحراف والجريمة.

بالإضافة لهذا، أكدت الإحصائيات الفرنسية على أن 4/3 المجرمين العائدين يحدرون من أسر متصدعة، وكذلك الحال بالنسبة إلى أكثر من 3/1 من المجرمين المبتدئين<sup>10</sup>. يبرز هذا التصدع المادي بوضوح إمكانية تصنيف غياب الوالدين أو أحدهما ضمن >>انحرافات البيئة العائلية [التي] تبرز في مقدمة العوامل الاجتماعية لنشوء السلوك الإجرامي بوجه عام وجنوح الأحداث على وجه الخصوص<sup>(11)</sup>.

### 2- التفكك المادي فيما يخص حجم الأسرة وعلاقته بنشوء العود إلى الانحراف.

ويتعلق الأمر هنا بعدد أفراد الأسرة الذين هم تحت مسؤولية الأبوين، بحيث كلما زاد هذا الحجم تطلب ذلك مجهودات وإمكانيات مادية وشروط معنوية للإشراف العام على أفراد الأسرة. ولهذا كثرة الأفراد داخل الأسرة، سواء الأبناء، أو حتى التابعين إلى الأسرة الممتدة (العم، الخال،...) وتواجدهم في المسكن ذاته من شأنه أن يزيد من التوتر والمشاكل داخل الأسرة. وهذا ما قد يساهم في توجه أفرادها خاصة الصغار نحو الخارج بحثاً عن الهدوء والراحة، ولكن هذا البحث قد يقودهم نحو الانخراط في عالم الانحراف.

هناك باحثين توصلوا، إثر دراسات قاموا بها فيما يخص حجم الأسرة أو صف ترتيب الولادة وعلاقة ذلك بالعود إلى الانحراف لدى أفراد

وفي هذا المجال أجرى (ستمبل P. Stumpel) دراسة >>...على عينة شملت مجموعات من الأسوياء والمجرمين المبتدئين والمجرمين العائدين، تبين له من خلالها أن 66% من آباء المجرمين العائدين هم من مدمني المسكرات أو من المصابين بأمراض عقلية...<<(24).

وكذلك أجرى (لتنير Leteneur) بحثاً حول >>...400 من العائدين المودعين سجن Ensisten بفرنسا [حيث خلص إلى] أن 30% من العائدين المدمنين جاءوا من أسر تقشى فيها الإيمان...<<(25).

وقد أجرى (ستوري Stury) في ألمانيا دراسة شملت >>...144 مجرماً حدث وجد أنه في 32% منها كان الأب مجرماً، و25% كان مدمن خمر...وفي 36% منها كان أحد الإخوة مجرماً، وكانت هذه الأرقام جميعاً تفوق المتوسط العام <<(26).

هذه النتائج الإحصائية تؤكد بصفة ملموسة بعض الظروف المتعلقة بالانهيار الخلقي والسلوكي الذي تميز أسر المنحرفين والعائدين إلى الانحراف كذلك. ففي ظل بيئة أسرية تتميز بسوء الأخلاق كيف يكون مصير الأفراد الصغار ضمن هذا الوسط؟

### 3- تدهور العلاقات فيما بين أفراد الأسرة وتأثيرها في عودهم إلى الانحراف.

على الرغم من كون العلاقات فيما بين أفراد الأسرة لا يمكن فصلها من الناحية الواقعية عن الجانب المادي لها أو حتى عن باقي أشكال الجانب المعنوي، وذلك راجع لتداخلها فيما بينها من جهة، ومن جهة أخرى لتأثير كل واحدة منها على الطرف الآخر، إلا أنه سيتم إجراء محاولة لتبيان بعض خصائص العلاقات فيما بين أفراد أسرة العائدين إلى الانحراف.

يرى (عبد الحميد رشوان) أن من بين خصائص الأسرة التي تنتج المنحرفين هناك:

- >>شيوع التوتر في الأسرة، ازدياد الصراعات بين الأزواج يتلف العلاقات القروية، ويولد فيها أخطر ردود فعل، ومنها الفعل الإجرامي <<(27). فالجو السائد في الأسرة الذي يملؤه الصراع وكثرة الخلافات بين الأبوين وبين الإخوة من جهة وبين الأبوين والإخوة من جهة أخرى، هذا من شأنه أن يفسد الحياة المتوازنة للأفراد بداخل الأسرة.

ويرى (نظير فرج مينا) أن من مظاهر العلاقات الأسرية السيئة في ارتباطها بالانحراف هناك:

- >>...مظهر وجود زوجة الأب...وقسوة الوالد على الأم أمام الأبناء وعدم الاختلاط بين الوالد والأبناء <<(28). فتعدد زواج الأب من الممكن أن يعمل على توتر العلاقات -على الأقل- بين الزوجة السابقة والحالية وقد يؤدي بدوره إلى الصراع الذي من شأنه أن يهدد استقرار الحياة الأسرية بصفة عامة. وفي ظل هذه الأجواء يتجه بعض الأفراد للبحث عن متنفس، يروح عنهم وطأة ثقل الجو المشحون داخل البيت، فمن الممكن أن يتعاطوا المخدرات ويستمرروا في ذلك، كما من الممكن أن يسلكوا انحرافات أخرى أقل أو أكثر ضرراً.

ويعتقد (محمد شفيق) أن الأسرة -من الناحية العلائقية فيما بين أفرادها- من الممكن أن تؤدي إلى انحراف الأحداث بها وتماديهم مستقبلاً في عالم الانحراف فيقول: >>يعتبر عدم التجانس المنزلي...من العوامل التي تؤدي إلى زيادة احتمالات انحراف الأحداث، وذلك كما يشاهد في حالات سيطرة أحد الأعضاء على الآخر أو على الجميع، أو كما يبدو ذلك في حالات المحاباة بين أفراد الأسرة الواحدة وتفصيل البعض على الآخر، والتجنب أو العزل الاضطهادي أو السخرية تجاه أفرادها أو كما يحدث حينما تشيع روح الغيرة والعداوة والحقد بين الإخوة...<<(29).

تبيان العلاقة ما بين العود وعوامل اجتماعية مثل نقصان التربية، ومن بين النتائج المتحصل عليها: >>...العائدون كانوا أكثر من غير العائدين، من حيث افتقارهم للتربية والمراقبة الوالدية. كذلك كان لهم آباء لم يكونوا على علم بالمخالفات المرتكبة من قبلهم <<(18). وهنا يظهر بوضوح غياب الضبط والمتابعة من قبل الوالدين كميزة أساسية عند العائد إلى الانحراف.

كما قام مركز دراسات وبحوث السجون في فرنسا بإجراء دراسة توصل من خلالها إلى أن: >>...40% من المجرمين المبتدئين كانت تعوزهم في طفولتهم رعاية الأم، وأن نسبة 50% من المجرمين العائدين عانوا كذلك الحرمان من تلك الرعاية...<<(19). وهذا مع العلم أن رعاية وتعهد الأم لطفها وظيفية جد مهمة في بناء شخصية سوية في المجتمع.

ومن الظروف التربوية المميزة للأسرة هو انخفاض المستوى التعليمي للوالدين-تجدد الإشارة هنا إلى أن انخفاض المستوى التعليمي عند الأبوين لا يعد عامل أساس في دفع الأفراد نحو العود إلى الانحراف، ولكنه في ظل تفاعله مع عوامل أخرى يشجع ذلك على انتهاز العود إلى الانحراف كسلوك في المجتمع- وهذا من الممكن أن يساهم في فشلها في تربية الأبناء تربية سوية، وهذا بالنظر لعدم مقدرتهما في بعض الأحيان على فهم سلوك الأبناء وتوجيهه نحو الوجهة الصحيحة، وقد توصل كل من (تماضر حسون وحسين الرفاعي) إثر دراسة جملة مساجين ينتسبون إلى ثلاث دول عربية، أنه بالنسبة للأمهات فقد بلغت نسبة الأمية لديهن >>...90% من مجموع أمهات أفراد العينة...[في حين بلغت نسبة الأمية لدى الآباء 39%]...<<(20).

### 2- انهيار المستوى الأخلاقي لأفراد الأسرة ودوره في العود إلى الانحراف.

يعتبر المستوى الأخلاقي المنهار من بين أشكال التفكك المعنوي على مستوى الأسرة، وهو بدوره له دور كبير في سلوك أفرادها. ويتضمن انهيار الأخلاق على مستوى الأسرة >>...انعدام القيم الروحية وفقدان المثل العليا، واختلال المعايير الاجتماعية داخل جدران المنزل. مثل هذه الأسرة تكون الحياة فيها مجردة من معاني الشرف والفضيلة أو السلوك الطيب، ويصبح فيها الجريمة والاعوجاج وسوء الخلق أمراً عادياً...وأهم عوامل الانهيار الأخلاقي داخل الأسرة هو انحراف الوالدين أو كلاهما، أو انحراف أكبر الأبناء أو أكبر البنات <<(21).

فالبيئة الأخلاقية المتدهورة والفاصلة، تعمل على توفير الجو الملائم لإنتاج انحراف أفرادها، وذلك في ظل غياب ضمير قوي يضبط داخلها سلوكيات الأفراد من جهة، ومن جهة أخرى في ظل غياب أبسط قواعد النظام والأخلاق، وهذا ما يشجع الأفراد من الأسرة على الاندفاع بدون رقيب نحو اقتراف الأفعال المنحرفة اجتماعياً وأخلاقياً.

كذلك تدعيما لما سبق، يتمظهر انهيار الخلقي داخل الأسرة بمظاهر متعددة منها: >>...انحراف الوالدين، فقد يكون الأب منحرف أو من تجار المخدرات، أو بصفة عامة عميل للسجون لأي جريمة أخرى... وقد لا يكون انحراف الأب راجعاً بالضرورة إلى ارتكابه الجريمة <<(22). من جهة أخرى يعد انحراف الأم شيء جد خطير على تربية الأبناء ومستقبل سلوكهم داخل المجتمع، ولهذا الانحراف صور متعددة >>أشدّها خطراً انحراف الأم للزئيلة، وهو سلوك يعكس سلماً وبصفة خاصة على البنات...وقد ينحصر انحراف الأم في سلوكها المعيب داخل المنزل...<<(23).

فهذا المستوى الأخلاقي المنحط لدى الأبوين ولدى الراشدين من الأبناء، يوفر القوة السيئة لباقي الأفراد داخل الأسرة، وهذا من الممكن جداً أن يؤثر في جعلهم يتبنون تلك الأخلاق الفاسدة ويجعلونها منطقتهم أساسية توجههم في عالم انتهاز الانحراف والاستمرار فيه.

\* تجدر الإشارة إلى أن فئة معتادي الإجرام بالإضافة إلى فئة محترفي الإجرام، هما عبارة عن فئتين لطائفة المجرمين العائدين، وهذا انطلاقاً مما جاء به تقارير الباحثين المشاركين في المؤتمر الثالث لعلم الإجرام. كذلك يصطلح بعض العلماء على تسمية محترفي الإجرام بالمجرمين اجتماعياً، وهذا بالنظر لارتباط سلوكهم غالباً بالعوامل الاجتماعية، في حين يطلق على معتادي الإجرام تسمية المجرمين فردياً، وهذا انطلاقاً من ارتباط سلوكهم بالعوامل النفسية أو التكوينية أو المرضية. للاستزادة ارجع إلى: أحمد حبيب السماك: مرجع سابق، ص 197-198.

ملاحظة: يتم التعامل مع معتادي ومحترفي الإجرام -على مستوى هذا البحث- بصفتها حالتين من حالات العود إلى الانحراف.

5 - أحمد حبيب السماك: المرجع السابق، ص 198-199.

6 - فوزية عبد الستار: مبادئ علم الإجرام و علم العقاب. ط 5، دار النهضة العربية، بيروت، 1978، ص 166.

7 - تهاضر حسون وحسين الرفاعي: المشكلات الأمنية المصاحبة لنمو المدن والهجرة إليها. تقديم: فاروق عبد الرحمن مراد، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1408، ص 138.

8 - جعفر عبد الأمير الياسين: أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث. ط1، عالم المعرفة، بيروت، 1981، ص 232.

9 - جعفر عبد الأمير الياسين: المرجع السابق، ص 276.

10 - فوزية عبد الستار: المرجع السابق، ص 167.

11 - أكرم نشأت إبراهيم: علم الاجتماع الجنائي. ، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، ص 36-35.

12 - [www.csc-scc-gc.ca/text/research/reports/r192/r192\\_f.shtml](http://www.csc-scc-gc.ca/text/research/reports/r192/r192_f.shtml)

13 - فتوح عبد الله الشاذلي: علم الإجرام وعلم العقاب (الجزء 1: علم الإجرام العام). ط1، دار الهدى للمطبوعات، الإسكندرية، 1993، ص 274.

14 - تهاضر حسون وحسين الرفاعي: المرجع السابق، ص 137.

15 - فتوح عبد الله الشاذلي: المرجع السابق، ص 276.

16 - محمود عقل: مقدمة في علم الإجرام (دراسة في علم اجتماع الجريمة). ط1، الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية، القدس الشريف، 1991، ص 100.

17 - فوزية عبد الستار: المرجع السابق، ص 169.

18 - [www.csc-scc-gc.ca/text/research/reports/r192/r192\\_f.SIbid.html](http://www.csc-scc-gc.ca/text/research/reports/r192/r192_f.SIbid.html)

19 - رؤوف عبيد: أصول علمي الإجرام والعقاب. ط8، دار الجيل للطباعة، مصر، 1989، ص 394.

20 - تهاضر حسون وحسين الرفاعي: المرجع السابق، ص 164.

21 - حسين عبد الحميد رشوان: الجريمة (دراسة في علم الاجتماع الجنائي). المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ص 150-151.

22 - سليمان عبد المنعم سليمان: أصول علم الإجرام القانوني. الدار الجامعية الجديدة للنشر، الإسكندرية، 1994، ص 339.

من الدراسات التي أجريت فيما يخص تبيان علاقة واقع العلاقات في الأسرة بتوجه أفرادها أو البعض منهم نحو الانحراف أو حتى العود إليه، هناك مثلاً: >>...الدراسة التي أجراها ( شيلدون واليانور جلوك) في الولايات المتحدة الأمريكية [حيث تبين] أن من الأحداث المجرمين موضوع الدراسة قد تربوا في بيوت استحكمت العداء فيما بين الآباء والأمهات أو بين الوالدين والأبناء >><sup>(30)</sup>.

كذلك ما جاء به (محمود عقل)، حيث رأى أنه >>...لقد أشارت الدراسات التي أجريت على أحداث منحرفين أن 61,6% من الذين شملهم البحث كانت علاقاتهم مع آبائهم غير مرضية، وأن 65% كانت العلاقات بينهم وبين والديهم تمتاز بشبه القطيعة التامة والإهمال من قبل الوالدين، وذلك بسبب الإدمان على المخدرات، القمار، الخمر، ثم عدم التوافق بين الآباء والأبناء... >><sup>(31)</sup>.

وقد أثبتت الدراسات أن العائدين إلى الانحراف من الممكن جدا أن تكون لهم علاقات جد متدهورة اجتماعية على مستوى الأسر التي يكونونها في حياتهم. وفي هذا المجال أجرى (بلاكلا Blackler) >>...دراسة واسعة حول رجال في بداية مسارهم الإجرامي، وهذا بمقارنة 242 عائداً أولى بـ 438 رجلاً يقضون عقوبتهم الأولى >><sup>(32)</sup>. ومن جملة النتائج التي توصل إليها صاحب الدراسة:

- >>...العائدين يميلون إلى معرفة إخفاقات أسرية ومشاكل ما بين الأشخاص في مجال واسع للعلاقات مقارنة بالجانحين الأوليين >><sup>(33)</sup>، حيث بينت الدراسة أن >>...العائدين الأوليين عرفوا نسبة كبيرة من الإخفاق في الزواج... >><sup>(34)</sup>.

وقبل سنة من إجراء دراسة (Blackler : 1966)، أجرى (ماندل Mandel) دراسة أكدت نتائجها >>...أن العائدين يميلون لمعرفة مشاكل وصراعات زوجية أكثر تكراراً مقارنة بغير العائدين... >><sup>(35)</sup>.

## الخلاصة

على مستوى هذا العمل تمت محاولة تسليط الضوء على بعض العوامل الخاصة بتفكك البيئة الأسرية من الناحية المادية والمعنوية، المؤثرة في نشوء العود الانحرافي في المجتمع لدى أفراد الأسرة. مع العلم أنها كعوامل أسرية تدرج ضمن عوامل البيئة الاجتماعية التي تتميز بالنسبية في مساهمتها في عملية إنتاج العود إلى الانحراف.

والجدير بالذكر انه جراء المعالجة النظرية لموضوع الدراسة تبرز من الناحية الامبريقية ضرورة تناول هذه الظاهرة عن طريق المعالجة الميدانية على مستوى المجتمع الجزائري. ولعل هذا ما سيكون جديراً باهتمام الباحثين في أعمالهم المستقبلية.

## الهوامش

1 - محمد شلال العاني وعلي حسن طوالبية: علم الإجرام وعلم العقاب. ط1، دار المسيرة، عمان، 1998، ص 161.

2 - أحمد حبيب السماك: ظاهرة العود إلى الجريمة (في الشريعة الإسلامية و الفقه الجنائي). ذات السلاسل للطباعة و النشر، الكويت، 1985. ، ص 194

3 - معتصم زكي السنوي: "أسباب العود إلى الجريمة". الأمن والحياة (مجلة أمنية ثقافية إعلامية)، العدد 247، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، المملكة السعودية، 2003. ، ص 40.

4 - أحمد حبيب السماك: المرجع السابق، ص 199.

الجنائي والدفاع الاجتماعي). المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ب ت نشر، ص 113-114.

30 - علي محمد جعفر: الأحداث المنحرفين (عوامل الانحراف - المسؤولية الجزائية - التدابير). ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1984، ص 62.

31 - محمود عقل: المرجع السابق، ص 101.

32- [www.csc-scc.gc.ca/text/research/reports/r192/r192\\_f.Shtml](http://www.csc-scc.gc.ca/text/research/reports/r192/r192_f.Shtml) . I bid

33- [www.csc-scc.gc.ca/text/research/reports/r192/r192\\_f.Shtml](http://www.csc-scc.gc.ca/text/research/reports/r192/r192_f.Shtml) . I bid

34- [www.csc-scc.gc.ca/text/research/reports/r192/r192\\_f.Shtml](http://www.csc-scc.gc.ca/text/research/reports/r192/r192_f.Shtml) : I bid .

35- [www.csc-scc.gc.ca/text/research/reports/192/192\\_j.Shtml](http://www.csc-scc.gc.ca/text/research/reports/192/192_j.Shtml) : I bid .

23 - سليمان عبد المنعم سليمان: المرجع السابق، ص 339.

24 - أحمد حبيب السماك: المرجع السابق، ص 208.

25 - أحمد حبيب السماك: المرجع السابق، ص 208.

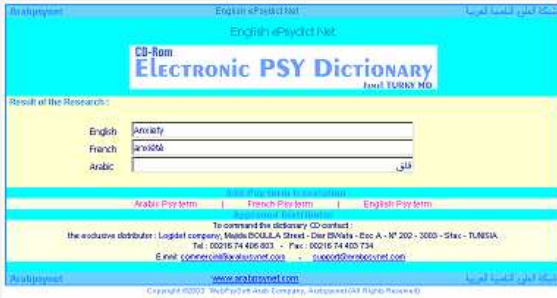
26 - السيد رمضان: : إسهامات الخدمة الاجتماعية في ميدان السجون وأجهزة الرعاية اللاحقة. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص 129.

27 - حسين عبد الحميد رشوان: المرجع سابق، ص 147.

28 - نظر فرج مينا: الموجز في علمي الإجرام والعقاب. ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص 138.

29 - محمد شفيق: الجريمة والمجتمع (محاضرات في الاجتماع

## ARABPSYNET DICTIONARIES SEARCH EPsydictNET - ENG-FR-AR



[www.arabpsynet.com/eng/rech\\_eng.asp](http://www.arabpsynet.com/eng/rech_eng.asp)

Form Add English Psy term

[www.arabpsynet.com/eng/engForm.htm](http://www.arabpsynet.com/eng/engForm.htm)

## ARABPSYNET DICTIONARIES SEARCH EPsydictNET - FR- ENG-AR



[www.arabpsynet.com/fr/rechfr.asp](http://www.arabpsynet.com/fr/rechfr.asp)

Ajout formulaire terme Psy Français

[www.arabpsynet.com/fr/FrForm.htm](http://www.arabpsynet.com/fr/FrForm.htm)

## ePsydict EF – ENGLISH - FRENCH Edition (CD)

English French - English French



تنزيل النسخة التقييمية من الإصدار الإنكليزي الفرنسي

[www.arabpsynet.com/HomePage/ePsyEFs.exe](http://www.arabpsynet.com/HomePage/ePsyEFs.exe)

## ePsydict C – COMPLETE Edition (CD)

Arabic English French - French English Arabic - English Arabic French



تنزيل النسخة التقييمية من الإصدار الكامل

[www.arabpsynet.com/HomePage/ePsyCs.exe](http://www.arabpsynet.com/HomePage/ePsyCs.exe)